

قصص نجاح في برنامج التحرر من التدخين: أضواء على دول التحرر من التدخين

اسكتلندة



قادت اسكتلندة الطريق في المملكة المتحدة عندما قررت التحرر من التدخين 100% منذ ربيع العام 2006.

ففي 26 مارس/آذار 2006، تم تطبيق قانون التدخين والرعاية الصحية والاجتماعية (اسكتلندة) لعام 2005 لحظر التدخين في الأماكن العامة المغلقة بصورة كبيرة بهدف حماية غير المدخنين من التأثيرات الصحية للتدخين السلبي.¹

الوضع من حيث التحرر من التدخين	100% خالية من التدخين
خالية من التدخين منذ	مارس 2006 (أسكتلندة)
	أبريل 2007 (ويلز و شمال)
الناس الذين تم حمايتهم	60.8 مليون

الخلفية

كانت اسكتلندة تمتلك أعلى معدلات تدخين في أي جزء من المملكة المتحدة – قرابة 28% من جميع الكبار يدخنون.² قبل تمرير قانون التحرر من التدخين، كان يستحيل تجنب المخاطر الصحية المرتبطة بالتدخين السلبي في الكثير من المجتمعات. تشير إحدى التقديرات إلى أن التعرض للتدخين السلبي مسؤول عن ما بين 1500 و 2000 حالة وفاة من بين غير المدخنين في العام في اسكتلندة.³

وبمواجهة الأدلة الطبية حول خطر التدخين السلبي وحفائظ ثقافة التدخين في اسكتلندة، اتخذ أعضاء البرلمان الاسكتلندي خطوات وشرعوا بالنظر في تشريع التحرر من التدخين 100%. وانضم لهم مجموعات الحملات، والمنظمات الخيرية الصحية، وجمعيات المهنيين، والاتحادات لدعمهم.

وأخيراً، أعلن وزراء الحكومة الاسكتلندية عن عملية مشاور عامة حول تبني برنامج التحرر من التدخين. وقد تدفقت عليهم ردود كثيرة – ما يقارب 54.000 منها – تمثل وجهات نظر أكثر من 1% من تعداد الكبار. وقد فضل ثمانية من عشرة قانون التحرر من التدخين.

كما قام الوزراء بزيارة إلى دبلن للاطلاع على التجربة الإيرلندية. ومن ثم أعلنوا عن خطط لتبني قانون مشابه في اسكتلندة. وكانت بداية جديدة. ففي حين أن معظم الدول الأوروبية الأخرى تمتلك بعض القيود القانونية على التدخين في الأماكن العامة، فإن اسكتلندة لم يكن لديها أي منها.

ومع امتلاك وسائل الإعلام للأدلة المقدمة وزيادة مبيعات صناعة التبغ، ازداد دعم العامة للقانون الجديد. ومع تقديم القانون، أظهر استطلاع أن 79% من الاسكتلنديين يدعمونه. في هذه الأثناء، تخلت الصحافة عن تشككها المبدئي ورحبت بالقانون الجديد كخطوة رئيسية إلى الأمام باسكتلندة.

فنتشريع التحرر من التدخين في اسكتلندة هو، فوق كل شيء، متعلق بالصحة. لم يعد الناس يتعرضون للتدخين السلبي في الأماكن العامة أو في العمل. وأصبحت كافة الأماكن العامة المغلقة في اسكتلندة – من الحانات والبارات إلى محطات سكك الحديد – متحررة من التدخين. يغطي القانون حتى الأندية

الخاصة بالأفراد. وأصبحت جميع الأماكن العامة التي يزيد معدل إغلاقها عن النصف مشمولة. هناك بعض الاستثناءات – أماكن مثل السجون، وبيوت الضيافة، ومرافق الطب النفسي طويلة المكث – لكن في الغالب أصبحت الغرف المليئة بالدخان في اسكتلندا من الماضي.

تعرض القانون الجديد لنقاش وحوار عام مكثف. وأصبح رمز "عدم التدخين" المعروف في كل مكان. فقد أصبحت علامات "عدم التدخين" إلزامية الآن في كافة الأماكن العامة، ويجب أن تتضمن اسم موظف يمكن للناس توجيه الشكوى إليه في حال تم تجاهل القانون.

تشير النتائج الأولية من دراسات ما بعد التطبيق أن القانون حقق النجاح:

- ما بين مارس ومايو 2006، وجدت السلطات المطبقة للقانون أن أكثر من 99.4% من الأماكن كانت متحررة من التدخين خلال أكثر من 3.900 عملية تفتيش في جميع أنحاء اسكتلندا، مما يشير إلى أن الامتثال للتشريع مرتفع في جميع المجتمعات المحلية.⁴ على مستوى البلاد، تم تغريم ثلاثة أعمال وثلاثة أشخاص من المدخنين لخرقهم القانون.
- في استطلاع للرأي قامت به منظمة بحوث السرطان في المملكة المتحدة بعد تطبيق التشريع بستة أشهر، وُجد أن الغالبية الساحقة 92 بالمائة من موظفي الحانات في اسكتلندا قالوا إن زملاءهم أصبحوا أكثر صحة منذ تطبيق الحظر.⁵ في نفس استبيان منظمة بحوث السرطان في المملكة المتحدة، أكثر من 75% من المستطلعة آراؤهم اعتقدوا أن التشريع سوف يفيد صحتهم على المدى الطويل.
- في استطلاع عام للرأي لمن تتراوح أعمارهم ما بين 18-24 تم إجراؤه في 14 مارس/أذار 2006، مباشرة بعد تطبيق الحظر، 84% ممن استطلعت آراؤهم اعتقدوا ان "اسكتلندا متحررة من التدخين" أمر يجب الافتخار به مقارنة مع 79% من إجمالي الكبار في الاستبيان.⁶

كما تم تلمس التأثيرات الإيجابية للتشريع على الصحة العامة خلال الأشهر القليلة الأولى من الشروع في تطبيقه:

- أظهرت دراسات لما بعد التطبيق وجود ما نسبته 17% انخفاض في حالات الإدخال بسبب الأزمة القلبية في 9 مستشفيات كبرى في اسكتلندا، وانخفاض عن المعدل بنسبة 3% في السنة في اسكتلندا في حالات الإدخال بسبب الأزمات القلبية في السنوات الـ10 التي سبقت الحظر.⁷
- وجدت إحدى الدراسات التي تقارن جودة الهواء – ما قبل وما بعد التطبيق – تحسناً بنسبة 86% في جودة الهواء في الحانات، وانخفاض بنسبة 39% في التعرض للتدخين السلبي بين الكبار من غير المدخنين والأطفال.⁸
- يبدو أن التشريع يدعم المدخنين على الإقلاع - خدمات الإقلاع عن التدخين واحدة من الخدمات في اسكتلندا التي شهدت زيادة بواقع أربعة أضعاف في الطلب في الشهور الثلاثة قبل تطبيق القانون.⁹

يبدو من المؤشرات الأولى أن القانون الاسكتلندي جيد. فقد وجدت أكبر دراسة على الإطلاق تقارن بين جودة الهواء قبل وبعد تشريع التحرر من التدخين وجود انخفاض بنسبة 86% في التعرض للتدخين السلبي.¹⁰ إضافة إلى ذلك، يعاني عمال الحانات من أعراض الجهاز التنفسي،¹¹ وأكثر من تسعة من عشرة من موظفي الحانات في اسكتلندا يقولون إن أماكن عملهم أصبحت أكثر صحية بفضل القانون.¹²

¹ The Smoking, Health and Social Care (Scotland) Act 2005, Part I. Edinburgh: The Stationary Office, 2005.

² Global Smokefree Partnership. Smokefree in Action: Success Stories – Scotland. Tanith Muller. Available at: <http://www.globalsmokefreepartnership.org/evidence.php?id=16>. Accessed 10.31.07

³ Hole D. *Passive smoking and associated causes of death in adults in Scotland*. A report for the Scottish Executive 2004. <http://hebs.com/researchcentre/pdf/MortalityStudy.pdf>

⁴ Scottish Executive News. Smoking ban gets seal of public approval.

<http://www.scotland.gov.uk/News/Releases/2006/06/26080617>. Accessed 10.30.07

⁵ Cancer Research UK (2006). Scottish bars healthier since the smoking ban – Press release. Available online at: <http://info.cancerresearchuk.org/news/pressreleases/2006/september/215495>. Accessed 10.30.07

⁶ Cancer Research UK (2006). Young scots 'most proud' to be smoke-free as iconic image unveiled – Press Release. Available online at: <http://info.cancerresearchuk.org/news/archive/pressreleases/2006/march/126616>. Accessed 10.30.07

⁷ Sally Haw. *Scotland's Smokefree Legislation: Results from a comprehensive evaluation*. Presentation given at the "Towards a Smokefree Society Conference", Edinburgh Scotland, 10 – 11 September 2007. Available at: <http://www.smokefreeconference07.com/programme.php>. Accessed 10.30.07

⁸ Semple S, Creely KS, Naji A et al (2007). Secondhand smoke levels in Scottish pubs: the effect of smoke-free legislation. *Tobacco Control* 16:127-132.

⁹ Bauld, L (2006). *Lessons from smoke-free Scotland...particularly for stop smoking services*. Presentation to Smoking Cessation Services Research Network. Available from http://www.scrn.org/policy_guidance/smoke_free_scotland.swf. Accessed 10.30.07

¹⁰ *Ibid*.

¹¹ Menzies D, Nair A, Williamson PA, et al (2006). Respiratory Systems, Pulmonary Function, and Markers of Inflammation Among Bar Workers Before and After a Legislative Ban on Smoking in Public Places. *JAMA*. 296(14) 1742-48.

¹² Cancer Research UK (2006). Scottish bars healthier since the smoking ban – Press release. Available online at: <http://info.cancerresearchuk.org/news/pressreleases/2006/september/215495>. Accessed 10.30.07